Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذات والعالم الخارجي ، فقد كان بإمكانهم ، أن ينشئوا علاقات جديدة تقوم على المصالح المادية ، ليواصلوا الحياة . أما على المستوى الظاهري من أحداث المسرحية فقد كانت مسافة الثلاثمائة سنة كافية لجعل هذه الشخصيات تعود إلى الكهف وتعلن انهزامها أمام سلطانه(١). أما على المستوى الرمزي فإن فشل يمليخا في التلاؤم مع الحياة ـ والواقع يعود إلى أن يمليخا استخدم حواسه للوعي بهذا العالم ، والوعي بنفسه ، وما تلتقطه حواسه من مدركات يفتقد إلى المعنى في نفسه ويفتقد إلى الصلة الروحية والمعنوية التي تصلها بذاته ، ومن ثم انقطع الرابط الواصل بين الذات والعالم الخارجي ، أو بين الذات والموضوع . أما بالنسبة لمرنوش الذي يمثل الحد الآخر من رؤية البحث عن الحقيقة ، فقد كانت وسيلته العقل . وليلاحظ أن هذا الاستنتاج ليس رجما بالغيب فالبنية المعجمية لهذه الشخصية تتخذ فيها لفظة « العقل » مكانة الصدارة منذ بداية المسرحية(٢) وهو على امتداد أحداث الفصل الثاني ، أي بعد خروجه من الكهف ، يستخدم العقل كوسيلة لتفهم العالم الخارجي ، والتلاؤم معه في هذا الإطار ، لذا يرفض ما يقوله زميله يمليخا من أنهما عاشا ثلاثمائة سنة باعتبار أن هذا الأمر لا يتصوره عقل :

مرنوش : ما تقول يا يمليخا لا يمكن أن يتخيله عقل بشر . وإني لأتسامح إذ أعدك بعد عاقلا . وأنت تقول جادا هذا الكلام . أتستطيع حقا أن تعتقد أننا نمنا في الكهف أكثر من ثلاث ليال(٣).

ويضيف في مكان آخر : « إن لي عقلا قبل كل شيء . إن لي

---

(١) توفيق الحكيم، أهل الكهف، ص ١٥٠.
(٢) نفس المصدر انظر الصفحات ٦٧، ٦٨، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥.
(٣) توفيق الحكيم، أهل الكهف،ص ٦٧.